



Article (Non-Research)

প্রতিধ্বনি the Echo

A Journal of Humanities & Social Science

Published by: Dept. of Bengali

Karimganj College, Karimganj, Assam, India

Website: www.thecho.in

Literature of Islamic Awakening: An analytical Study

Abul Mufid Md Hassan

Ph.D. Research Scholar, Arabic Department, Assam University, Silchar, India

Email- amufid786@gmail.com

Abstract

*Muhammad Wazeh Rashid al-Hasani al- Nadawi is an eminent scholar of Islamic sciences and Arabic language and literature and also a celebrated Arabic journalist in contemporary India. He belongs to a famous family of Rai- Berali (U. P.), viz. Shah Elmullah family. He is an alumnus of Darul Ulum Nadwatul Ulama, Laknow and Aligarh Muslim University, two prestigious institutions of India. He is now occupying the post of Education Secretary in Darul Ulum Nadwatul Ulama, Laknow. He is also the chief editor of Al Raid (a fortnightly Arabic news paper) and sub editor of Al- Ba'sul Islami (a monthly Arabic Journal). Till now, he has produced many articles, research papers which are published in various national and international journals and also written a good number of Arabic books in history of Arabic literature, biography, Islamic culture etc. which are well accepted among the readers. One of his famous book is *الإسلامية ال صحوة أدب* (The literature of Islamic awakening). In this book the writer discussed the contribution of many Islamic thinkers, philosophers, writers such as Amir Shakib Arsalan, Hasan al- Banna, Al- Sayeed Kutub, Ali Tantawi, Muhammad Ekhba, Abul Hasan Ali Al Hasani al- Nadawi etc. in all round development of their society and also mentioned how they use their outstanding literary works to awaken the people of their society from their deep sleep in respect of religious and worldly affairs. This book is an important guide for those who want to do something for betterment of their society. I have studied this book analytically and the present article entitled "الإسلامية ال صحوة أدب: دراسة تحليلية" is the output of this study.*

أدب الصحوة الإسلامية: دراسة تحليلية

كلمة 'الأدب' التي تقابل كلمة 'literature' هو ترتيب الكلمات الملائمة في الصباغتين من الفنون أي النثر والنظم، يعبر الأديب من خلاله عن عواطفه وأفكاره حسب شعوره وميلانه عن عناية بحقائق الحياة الداخلية والخارجية

بأسلوب بليغ رائع ما يؤثر في عاطفة القارئ وخياله. وهو مرآة المجتمع وكذلك أداة مؤثرة لإرشاده وإيقاظه وأيضا أسلحة قوية خلاف الأعداء مثل الرمح، والسيف وغيرهما بل أشد تأثيرا منهما في بعض الأحيان.

نجد في مجتمعنا منذ قديم الزمان كثير من الأدباء الذين يبينون بكتابتهم الأدبية مواطن ضعف مجتمعهم ثم يقدمون حلولها وكذلك ينبهون على مؤامرات الأعداء اللطيفة وأيضا يوقظونهم من غفوتهم. فيسمى هذا الأدب بأدب الصحة. ولما يُستعمل هذا الأدب لإفاقة المسلمين من غفوة الجهل ومن المحدثات والأفكار والاتهامات الجاهلية المستوردة وغير المستوردة ولإيقاظهم من سكرة الذل والتبعية والهوان. فيسمى هذا الأدب بأدب الصحة الإسلامية.

ففي أيدينا كتاب لوضح رشيد الندوي المسمى بـ'أدب الصحة الإسلامية' للدراسة التحليلية، وهذه النسخة في الطبعة الرابعة للكتاب. وقد سبق أن صدرت له ثلاث طبعات من دور نشر عالمية في القاهرة، ودمشق، وعمان. ونفدت كل مرة نسخ الكتاب في مدة قصيرة وهذه تدل على أهمية الكتاب ومقبوليته بين أوساط القراء. وفي المرة الرابعة اهتمت دار الرشيد بلكنؤ (الهند) بطبعه في عام ٢٠٠٩م.

وهذا الكتاب يضم ١١٦ صفحة في حجم (7 إنش×4.75 إنش). وهو في الحقيقة بحث قيم قدمه الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي لمؤتمر الندوة العالمية الأولى للأدب الإسلامي التي عقدت في دار العلوم لندوة العلماء في جمادي الأولى عام ١٤٠١هـ.

وهذا الكتاب يحتوي على ١٧ عنوانا مع كلمة الناشر واستعراض الكتاب بقلم أحمد بسام ساعي (لندن)، و مقدمة بقلم الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي وفهرس الكتاب.

وفي استعراض الكتاب طرح أحمد بسام ساعي خمسة أسئلة عن الصحة الإسلامية، وهي متى بدأت الصحة الإسلامية في الأدب والحياة؟ ومن بدأها؟ ومن بشر بها؟ وهل شملت المسلمين جميعا أم اقتصرت على العرب وحدهم؟ وهل صدرها غير العرب من المسلمين إلى العرب، أم العكس؟ ثم حقق الكلمة "الندوي" و اعترف بالفضيلة الأولية لدار العلوم لندوة العلماء في تخريج العلماء الذين كتبوا مؤلفاتهم بالعربية التي تأثر بها المسلمون حتي العرب. ثم نظرا إلى الأسئلة التي ألقاها أولا استعرض الكتاب بأسلوب جيد أنيق.

وفي تقديم الكتاب تحدث الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي أولا عن الأدب الإسلامي ووثيقة صلته بالموضوع ثم ذكر وسعته قائلا: "أما الأدب غير الإسلامي هو حر كحرية الشيطان، ولكن الأدب الإسلامي فهو أدب يلتزم بأخلاقية التي فرض الإسلام التزامها في الحياة، والإسلام ليس منهجا محدودا ضيقا للحياة، فليس أدبه أدبا محدودا وضيقا، وليس الإسلام تزمنا وانكماشاً في الحياة، فليس أدبه أدب التزمّت والانكماش، وليس محصورا في ناحية أو في نواحي محدودة من الحياة، بل متسع كاتساع الحياة، ومتعدد الجوانب ولكن كتعدد جوانب الحياة، الملتزمة بالأخلاقية الإسلامية"¹ ثم تحدث عن بدانة الصحة الإسلامية وأدبها وتاريخ تطوره في المراحل المختلفة وأخيرا ذكر أهمية الموضوع وأظهر ارتياحه لمقبوليته عند العلماء والمفكرين الإسلاميين.

وعالج المؤلف تحت العنوان الأول المعنون بـ'أدب الصحة الإسلامية' عهد اتصال الأدب العربي بالحياة، وقال إن ابن خلدون هو أول شخص قام بتجديد أساليب الكتابة لكن أسلوبه لم يتبع بكتّاب عصره حتى في عصر النهضة العلمية في عهد محمد علي في مصر. ثم أشار إلى أن الأدب العربي اتصل بالحياة أولا بمحاولة الدعاة والمصلحين الذين خاطبوا الأمة الإسلامية مباشرة وحاولوا إيقاظها من الغفوة، لكنهم لم يتخلص تماما من القيود القديمة والزخارف اللفظية، ثم جاء ببعض نماذج أساليب الكتابة في العهد المذكور.

وتحدث الندوي تحت العنوان الثاني عن مساهمة السيد جمال الدين الأفغاني في تحسين أساليب الكتابة الأدبية العربية وتوليد الغيرة الإسلامية في نفوس المسلمين. وقال إنه أول شخص استعمل الأدب كسلاح أقوى للدعوة والإصلاح، وإنه أنشأ جيلا من الكُتّاب والأدباء والصحفيين الذين لهم دور قيادي في مجال الحركة الأدبية التجديدية من منظور الغيرة الإسلامية. ثم تحدث المؤلف عن المجلة "العروة الوثقى" التي أصدرها جمال الدين الأفغاني بمعاونة تلميذه محمد عبده، والتي كانت أول مجلة إسلامية وبداية الحركة الإسلامية. وهذه الحركة انتشرت بعد في شبه القارة الهندية، وكان محمد علي جوهر وشوكت علي من رواد هذه الحركة فيها.

وفي العنوان الثالث المسمى بـ'نشأة الكتاب المتغربين' قدم المؤلف رأيه في من هم أدباء العرب في الواقع، وقال إن الكتاب المتغربين أي الذين نظروا إلى العهد الثقافي العربية المقدسة باحتقار وشكوا في أدب العرب وشعرهم وتاريخهم وثقافتهم وإن كانوا ينتمون قوميا إلى العرب لا يستحقون أن يعدوا من الكُتّاب العرب والأدباء العرب الأقحاح بل الأدباء العرب الأقحاح هم الذين دافعوا عن التراث العربي الأدبي، والثقافي، والفكري، والتاريخ العربي ودعوا إلى إحياء عناصر المجد العربي التي منحت العرب قيادة العالم.

وعالج المؤلف في العنوان الرابع - الكُتّاب الإسلاميون وجهادهم ضد التغريب- بعض الكُتّاب الإسلاميين الذين يربّون بتربية الدينية الإسلامية وبذلوا مجهودا شاملا وسعوا إلى الحرية الكاملة عن الاستعمار وإعادة مجد المسلمين وتكوين ثقافتهم من جديد.

¹ أدب الصحة الإسلامية: تقديم، ص: ١٣

وبحث المؤلف تحت العنوان 'أدب مواجهة الفكر الغربي بأسلوب دفاعي حذر' عن محاولة المتغربين الخبيثة ضد الإسلامية وحملة المستشرقين العلمية على الإسلامية بإلقاء الشبهات في عقول المسلمين حول العلوم الإسلامية المختلفة.

وقام المؤلف تحت العناوين الثمانية (من العنوان السادس إلى العنوان الثالث عشر) بالبحث عن دور ثمانية الأدباء والكتاب المسلمين في مكافحة التغريب وإنشاء الغيرة الإسلامية في قلوب المسلمين. وهم الأمير شكيب أرسلان، ومصطفى لطفى المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي، والإمام حسن البناء الشهيد، والسيد قطب الشهيد، والكاتب الكبير محب الدين الخطيب، والشيخ علي الطنطاوي، والدكتور مصطفى السباعي.

وفي العنوان الرابع عشر سلط المؤلف الضوء إيجازاً على مجهودات الكتاب الإسلاميين من الهند في نشر الفكر الإسلامي. وقال "أسهمت الهند في الدعوة الإسلامية، وصد الغارة العلمية والسياسية على الإسلام والمسلمين إسهاماً كان له تأثير جوهري على الاتجاه الفكري ليس في الهند فحسب بل في العالم كله".²

وفي العناوين الثلاثة الأخيرة استعرض المؤلف مفصلاً مجهودات ثلاثة كتاب الهند الكبار في إيقاظ المسلمين، وهم الأستاذ أبو الأعلى المودودي والدكتور محمد إقبال والشيخ أبو الحسن علي الندوي. وذكر المؤلف تأثير الكتابات الأخرين، ونقلت مؤلفاته إلى لغات مختلفة، فانتشرت في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وخلفت تأثيراً قوياً على الفكر الإسلامي، وقد اتحف الأستاذ المودودي المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة مؤثرة في شرح الإسلام شرحاً عصرياً.³ وقال عن الدكتور إقبال: "كان الدكتور إقبال معترفاً بتراث الإسلام وحضارته وتاريخه وما خلده أعلام الإسلام من علوم، وما أبدعوا من فنون، وروائع الفكر، واثق الصلة بذات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن اهتدى بهديه من الصحابة الكرام، ومتبعيهم من الدعاة والأولياء والسلاطين والعلماء، وكان ينظر إلى التاريخ الإسلامي نظرة احترام وتمجيد لا استهانة ونقد، كما فعله الكتاب الآخرون، ولم يكن يدعو إلى تقليد الغرب، بل كان يدعو إلى إحياء التاريخ الإسلامي، ويمجد دور الأوائل من حملة الإسلام، ويتغنى بما فعله الأوائل، ومع ذلك كان يدعو إلى الاقتساب من العلوم العصرية ما يلائم طبيعة هذه الأمة، والنبوغ فيها، ويدعي أنّ هذه الأمة تحمل مؤهلات كبرى للقيادة".⁴

فخلاصة الكلام أن الكتاب استعرض المؤلف فيه أدب الصحوة الإسلامية بتقديم طائفة من نماذجه المختلفة. واعترف الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي بأهمية موضوع الكتاب قائلاً: "فإنّ الموضوع من أهم الموضوعات التي تستحق منا العناية بالبحث فيها وإلقاء الضوء القوي عليها، حتى يعرف جيلنا الإسلامي الصاعد ما عنده من تراث أدبي علمي عظيم، ولا يبقى تحت الستار المضلل لدعايات الأدباء الأعداء للإسلام والمسلمين في أقطار العالم".⁵ فالكتاب مهم جداً لكل من يهتم بأمر الصحوة الإسلامية. وأما من هم خارج الصحوة، فيمكنهم هذا الكتاب من فهم الصحوة من داخلها، ومعرفة حقيقتها وتطلعاتها، وما هو المنطق الذي يحكمها وتصدر عنه، بدلاً من البقاء في دائرة الأوهام والمخاوف والتجني والافتراء.

المصادر والمراجع

- (١) الندوي، محمد واضح رشيد الحسني. أدب الصحوة الإسلامية. لكنؤ: المجمع الإسلامي العلمي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م
- (٢) - أحمد، أشفاق. مساهمة الهند في النشر العربي خلال القرن العشرين. نيو دلهي: مطبعة مكوف، ٢٠٠٣م.
- (٣) بكار، أ. د. عبد الكريم. الصحوة الإسلامية. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م

^(٢) أدب الصحوة الإسلامية: ص: 87

^(٣) أدب الصحوة الإسلامية: ص: 89

^(٤) أدب الصحوة الإسلامية: تقديم، ص: 93

^(٥) أدب الصحوة الإسلامية: تقديم، ص: ١٨